لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم ففيه حذف وتغيير وتقديم
وتأخير وأصله لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم في مقالتك فحذف الموصوف
بجملة يفضلها وهو أحد وهو بعض اسم مقدم مجرور بفي وهو قومها وكسر حرف المضارعة
من تاثم على لغة غير الحجازيين وابدل الهمزة ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة تشبيها
بالالف وقدم جواب لو وهو لم تأثم على جملة النعت وهي يفضلها حال كون الجواب
فاصلا بين الخبر المقدم وهو في قومها الذي هو الجار والمجرور والمبتدأ المؤخر وهو
أحد المحذوف وانما قدر متأخرا لأن النكرة المخبر عنها بظرف او جار ومجرور مختص
يجب تقديم خبرها عليها والحسب بفتح الحاء والسين المهملتين ما يعده الانسان من
مفاخر ابائه والميسم بكسر الميم الاولى وفتح السين المهملة الجمال واصله موسم فقلبت
الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ومثال شبه الجملة ومنا دون ذلك اي فريق
دون ذلك وقولهم ما في بني تميم الا فوق ما تريد اي الا رجل فوق ما تريد وقولك
ما منا الا على اهبة او ما فينا الا على اهبة اي الا رجل على اهبة فان لم يكن المنعوت
بالجملة بعض اسم مقدم مخفوض بمن او في لم يجز حذفه الا في الضرورة **كقوله**
ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان ويجوز حذف النعت ان علم كقوله
تعالى يأخذ كل سفينة غصبا بحذف النعت وبقي المنعوت اي كل سفينة
صالحة بدليل انه قرئ كذلك وبان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا
فائدة فيه حينئذ قاله في المغني وقول الشاعر وهو عباس بن مرداس وقد
كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم امنع فحذف النعت وبقي
المنعوت اي شيئا طائلا والذي احوج الى تقدير هذا النعت تحري الصدق
فان الواقع انه اعطي شيئا بدليل قوله ولم امنع ولكنه لم يرتضه فيحتاج
الى تقدير صفة يكتسي بها الكلام جلباب الصدق ويتحلى بزينة الحق وعلله
في المغني بدفع التناقض واعترض بان عدم الاعطاء لا ينافي عدم المنع
وسببه قول عباس بن مرداس هذا البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعطى المؤلفة قلوبهم من نعم حنين مائة مائة اعطاه اباعر فسخطها وقال
أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم
اعط شيئا ولم امنع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت
دون امرئ منهم ومن تضع اليوم لا يرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا
لسانه عني فزادوه حتى رضي والعبيد بالتصغير اسم فرسه ويعني عيينة بن
حصن والاقرع بن حابس والتدرؤ بضم التاء الفوقانية المثناة واسكان الدال المهملة
وفتح الراء بعدها همزة القوة والعدة وقوله وهو المرقش الاكبر ورب اسيلة
الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد فحذف النعت فيهما وابقى المنعوت اي
فرع فاحم وجيد طويل بدليل ان البيت للمدح وهو لا يحصل باثبات الفرع والجيد
مطلقين بل باثباتهما موصوفين بصفتين يحسنان بهما والفرع بالفاء والعين الشعر والفاحم
بالفاء والحاء المهملة الاسود والجيد بكسر الجيم واسكان الياء صفحة العنق فكأنه
قال لها شعر اسود وعنق طويل والى جواز حذف

كل من

قوله يجب فيه نظر اذ النكرة هنا موصوفة

كل من المنعوت والنعت اشار الناظم **بقوله** وما من المنعوت والنعت
عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل **فصل** ويجوز عطف بعض النعوت
على بعض بجميع حروف العطف الا ام وحتى قاله ابن خروف وصوبه
الموضح في الحواشي واذا تقدم النعت على المنعوت فان كانا معرفتين وكان النعت
صالحا لمباشرة العامل جعل المنعوت بدلا من النعت نحو الى صراط العزيز الحميد
الله في قراءة الجر وان كانا نكرتين نصب النعت على الحال نحو لمية موحشا
طلل واذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد على الظرف والظرف على الجملة
غالبا فيهن **هذا باب التوكيد** والتأكيد ايضا لغة
فيه ولم ينفرد احدهما بتصريف فيقال وكد توكيدا واكد تأكيدا
والواو اكثر ولذا اشتهر استعماله بالواو عند النحاة والمراد به التابع
وهو ضربان لفظي وسيأتي آخر الباب ومعنوي وهو بالفاظ مخصوصة
ولذا استغنى عن حده وله سبعة الفاظ محصورة وعد منها كالتابع لها
لا اولا والثاني من الفاظه النفس والعين ويؤكد بهما لرفع المجاز عن الذات
والى التوكيد بهما اشار الناظم **بقوله** بالنفس او بالعين الاسم اكدا
تقول جاء الخليفة فيحتمل انه على تقدير مضاف وان الجائي خبره او ثقله
بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف واحد الاثقال وبفتحهما متاع المسافر
وحشمه فاذا اكدت بالنفس فقط او بالعين فقط او بهما معا بشرط تقديم
النفس فقلت جاء الخليفة نفسه او عينه او نفسه عينه ارتفع
ذلك الاحتمال عن الذات وصار الكلام نصا على ما هو الظاهر منه وارتفع
المجاز وثبتت الحقيقة **ونص ابن عصفور** على ان التوكيد يضعف
احتمال المجاز ولا يرفع احتماله البتة ويجب في النفس والعين اتصالهما
لفظا بضمير مطابق للمؤكد بفتح الكاف ليرتبط به ويجب ان يكون لفظهما
طبقه في الافراد والجمع والى ذلك اشار الناظم **بقوله** مع ضمير
طابق المؤكد تقول جاءني زيد نفسه عينه وهند نفسها عينها والزيدون
انفسهم اعينهم والهندات انفسهن اعينهن ولا يجوز نفوسهم ولا عيونهم
ولا اعيانهم في التوكيد واما في التثنية فالافصح في النفس والعين جمعهما
جمع قلة على افعل بضم العين فيقال جاءني الزيدان او الهندان انفسهما
اعينهما ويجوز في غير الافصح نفسهما عينهما بالافراد ونفساهما عيناهما
بالتثنية عن ابن كيسان سماعا واجازه ابن اياز في شرح الفصول
تبعا لابن معط ووافقه الرضي واقتصر في النظم على الجمع فقال واجمعهما
بافعل ان تبعا ما ليس واحدا وانما ترك الاصل في المثنى كراهة اجتماع
تثنيتين وعدل الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى ويرجح افرادهما
على تثنيتهما عند الناظم كما اخذه ابو حيان من عموم قوله في التسهيل في باب
كيفية التثنية وجمعي التصحيح ويختار في المتضايفين لفظا او معنى الى
متضمنيهما لفظ الافراد على لفظ التثنية ولفظ الجمع على لفظ الافراد انتهى

Copyright © King Saud University